ظاهرتا (التقديم والتأخير) و (الحذف) ودلالتهما على المعاني الاجتماعية في الجزء (٢٨) من القرآن الكريم

د. ابتسام ثابت العاني **هبة طالب حميد**
جامعة بغداد - كلية التربية للبنات - قسم اللغة العربية

خلاصة

اللغة العربية كغيرها من اللغات الحية تنمو وتتطور؛ فهي ظاهرة اجتماعية تخضع لناموس الحياة؛ ولذلك تُشَبَه بالكائن الحي كما توصف بأنها أفصح اللغات وأكثرها قدرة على تلبية حاجات الناس في كل زمان ومكان.

إن التأمل في آيات القرآن الكريم يكشف عن الكثير من وسائل التعبير النحوية المفضية إلى معاني اجتماعية .

وقد حاولت في هذا البحث أن أستقصي المعاني الاجتماعية من خلال ظاهرتي الحذف والتقديم والتأخير والتقاط الدلالات المقصودة مروراً بالمعاني النفسية التي تؤدي إلى الإقناع ليمتثل بعدها الإنسان للأوامر الإلهية التي فيها توجيهات اجتماعية .

ويبقى سر إعجاز القرآن الأعظم في قدرته على التغيير تغيير أي إنسان، فضلاً عن معجزته التي تكمن في أسلوبه، وبلاغته، وتحديه للبشريه بأنه صالح لكل زمان ومكان.

Phenomena (submission delays) and (deletion) and Dalalthma on the social meanings in part (28) of the Holy Quran

Dr. Ibtisam Thabit Al-Ani **Hiba Talib Hameed**
جامعة بغداد - كلية التربية للبنات - قسم اللغة العربية

Abstract

Arabic language , like any other living languages grow and evolve ; social phenomenon it is subject to the law of life ; therefore resemble organism also touted as the most eloquent language and the ability to meet the needs of people in every time and place.

The contemplation of the verses of the Koran reveals a lot of means of expression leading to the grammatical meaning of the social.

I have tried in this research that investigated the social meanings through the phenomena of deletion and delivery delays and capture semantic landing through the meanings that lead to psychological persuasion to comply with the orders after the rights of the divine in which social directives.

It remains the greatest mystery of the miracles of the Quran in its ability to change to change any human being , as well as the miracle that lies in his style , and his eloquence , and his challenge to humanity that is valid for all times and places

المقدمة

الحمدُ للهِ ربِ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على سيدنا محمدٍ وعلى آله الطاهرين، وأصحابه الميامين.

إن اختيار الجزء الثامن والعشرين كان من واقع احتوائه على طرف من الأسلوب القرآني في بناء النفوس التي تنهض بجملتها في بناء المجتمع الاسلامي؛ الذي تنبثق عنه الدولة المسلمة التي تقوم على منهج الله، تفهمه وتحققه، وتنقله الى أطراف الارض في صورة حية متحركة .

وفي هذا الجزء نشهد صورة موحية من رعاية الله للجماعة الناشئة، وهو يصنعها على عينه ويربيها بمنهجه، ويربي أخلاقها وعاداتها وتقاليدها تربية تليق بالجماعة التي تنضوي الى كنف الله، وتنتسب إليه، وتؤلف حزبه في الارض.

ودون إقامة هذا العالم تقف عقبات كثيرة كانت في البيئة العربية عقبات من التعصب للبيت والعشيرة والتعصب للجنس، وللأرض وعقبات أخرى من رغائب النفوس من الحرص والشح وحب الخير للذات ومن الكبرياء الذاتية والالتواءات النفسية.

وقد عالج الإسلام هذا كلَّه في الأمة المسلمة؛ بصورة عملية وكانت هذه الصورة واضحة جليّة في سور هذا الجزء من القرآن الكريم.

ولعل هذه الدراسة تضع لبِنة في بناء الدراسات اللغوية المتصلة بكتاب الله تعالى بما يجلّي للمتلقي شيئاً من القانون الإلهي الذي يحكم الأرض، وينظم الحياة عليها فيعيش مع هذا البحث في رحاب النص القرآني متبيِّناً ما يتمتع به النَّص الكريم من القدرة في التجدد تجعله يتلاءم مع كل زمان ومكان.

المبحث الأول

التقديم والتأخير

أولى علماء البلاغة والنحو هذه الظاهرة عناية كبيرة فهي طريقة من طرق التفنن في الكلام ونقلها إلى المتكلم بحسب أهميتها.

وعقد سيبويه باباً سماه هذا باب ما يكون فيه الاسم مبنياً على الفعل قُدم أو أخر وما يكون فيه الفعل مبنياً على الاسم يقول: ((إذا بنيت الاسم عليه قلت: ضربتُ زيدا، وهو الحدُّ؛ لأنك تريد أن تعلمه وتحمل عليه الاسم، كما كان الحدُّ ضَربَ زيدٌ عمراً، حيث كان زيدٌ أول ما تشتغل به الفعل. وكذلك هذا إذا كان يعملُ فيه. وإن قدمت الاسم فهو عربيٌ جيد، كما كان ذلك عربياً جيداً، وذلك قولك: زيداً ضربتُ، والاهتمام والعناية هنا في التقديم والتأخير سواءٌ، مثله في ضرب زيدٌ عمرا وضَرَبَ عمراً زيدٌ))[١].

وقال المبرد: ((إنما يصلح التقديم والتأخير إذا كان الكلام موضحاً عن المعنى نحو: (ضرب زيداً عمرو) لأنك تعلم بالإعراب الفاعل والمفعول))[٢].

واهتم العلماء بهذه الظاهرة اهتماماً كبيراً فابن جني ت(٣٩٢ه) سمى باباً بـ(شجاعة العربية) فقال: ((اعلم أن معظم ذلك إنما هو الحذف والزيادة والتقديم والتأخير والحمل على المعنى والتحريف))[٣] فيرى أن في التقديم والتأخير والتفنن به دليل على شجاعة الشاعر.

والتقديم والتأخير هو باب كثير الفوائد، واسع التصرف، جم المحاسن، بعيد الغاية، ولا تزال ترى شعراً يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه فتجد أن سبب أن لطف عندك وراقك هو أن قدم لفظ أو حوله عن مكان إلى آخر.

والتقديم نوعان:

الأول: تقديم على نية التأخير: وذلك في كل شيء أبقيته مع التقديم على حكمه الذي كان عليه وجنسه الذي كان فيه كالمفعول إذا قدمته على الفاعل والخبر إذا قدمته على المبتدأ نحو: (منطلق زيد) و(ضرب عمرا زيد) ف(منطلق) و(عمر) لم يخرجا بالتقديم عما كانا عليه.

الثاني: تقديم لا على نية التأخير: فتنقل الشيء من حكم إلى آخر وتجعل له باباً غير بابه وإعراباً غير إعرابه مثال ذلك (زيد المنطلق) و(المنطلق زيد) لم تقدم المنطلق على أن يكون متروكاً على حكمه الذي كان عليه مع التأخير، بل تنقله من كونه خبراً إلى مبتدأ ولم تؤخر (زيد) على أن يبقى مبتدأ كما كان بل أن تخرجه من كونه مبتدأ إلى مونه خبراً[٤].

و((جواز التقديم والتأخير،وذلك فيما فقد موجبهما، كقولك: ((زيد قائم)) فيرجع تأخيره على الأصل، ويجوز تقديمه لعدم المانع))[٥].

فالتقديم والتأخير هو أسلوب من أساليب البلاغة؛ وأتوا به دليلاً على ملكتهم في الكلام وتمكنهم في الفصاحة وانقياده لهم. فله في القلوب موقع ومذاق عذب وحسن. والأصل هو التقديم كتقديم الفاعل على المفعول والمبتدأ على الخبر، وصاحب الحال عليها أما التأخير فله أسباب وهي كثيرة منها:

١- أن يكون في التأخير إخلال ببيان المعنى، نحو قوله تعالى: ((وقال رجلٌ مؤمنٌ من آلِ فِرعون يَكتُم إيمانه أتقتُلونَ رجلاً أن يقولَ ربيَ الله وقد جاءَكُم بالبيناتِ من ربِكُم وإن يَكُ كاذباً فعليه كِذبُه وإن يكُ صادقاً يُصِبكم بَعضَ الذي يَعِدُكم إن الله لا يهدي من هُوَ مُسرفٌ كَذابٌ)) (غافر:٢٨) فلو أُخر قوله: (من آل فرعون)، لا يفهم أنه منهم.

٢- أن يكون في التأخير إخلال بالتناسب، فيقدم لرعاية الفاصلة نحو قوله تعالى:((فَأوجسَ في نَفسِهِ خِيفةً مُوسى)) (طه:٦٧) فلو أُخر (في نفسه) عن (موسى) فات تناسب الفواصل لأن قبله: وبعده قوله تعالى: ((يُخَيلُ إليه من سحرِهِم أنها تسعى)) (طه:٦٦) وبعده قوله تعالى: ((قُلنا لا تَخَف إنكَ أنتَ الأعلى)) (طه:٦٨)

٣- أن يكون التقديم للتبكيت والتعجيب من حال المذكور؛ كتقديم المفعول الثاني على الأول نحو قوله تعالى: ((وَجَعَلو لله شُرَكاءَ الجن)) (الانعام:١٠٠) فالأصل: الجن شركاء؛ ولكن قدم المفعول الثاني على الأول للتوبيخ وتقديم الشركاء أبلغ[٦].

للجملة في القرآن الكريم دلالات كثيرة تتنوع بتنوع العوارض الطارئة عليها وتنوع هيآتها وطرائق إسنادها، واختلاف أنواعها، وما يطرأ على بناء تلك الجملة من تقديم أو تأخير أو حذف.

((التقديم والتأخير هو باب كثير الفوائد جم المحاسن واسع التصرف يشمل كثيراً من أجزاء الكلام، فالأصل أن يتقدم المسند إليه. ويتقدم المسند لأغراض:

١-تخصيص المسند بالمسند إليه نحو قوله تعالى: ((ولله مُلكُ السماواتِ والأرضِ والله على كلِ شيءٍ قدير)) (آل عمران:١٨٩)

٢-التنبيه من أول الأمر على أنه خبر لا نعت نحو قوله تعالى: ((وَلَكُم في الأرضِ مُستقرٌ ومتاعٌ إلى حين)) (البقرة:٣٦)

٣- التفاؤل بتقديم مايسر نحو قوله تعالى: ((جَناتٍ عدنٍ يَدخُلونَها)) (الرعد:٢٣)

٤-التشويق إلى الكلام المتأخر نحو قوله تعالى: ((إن في خَلقِ السماواتِ والأرضِ واختلافِ الليلِ والنهارِ لأياتٍ لأُلي الألبابِ)) (آل عمران:١٩٠)
٥-التبرك نحو (الله سندي)[٧].

إن الحكمة من إنزال الكتاب هو أن يعي الناس مراد الله سبحانه وتعالى ثم العمل بما أنزل من الأحكام ففيه أوجز لفظ وأعجز أسلوب، فقلب المسلم يستحضر جلال الله ويشعر برقابة الله فكل ما يصدر من عمل إن الله خبير ومحيط به يسمع ويرى ويعلم كأنه سبحانه يضع صمام أمان أمام الإنسان المؤمن أن لا يستزله الشيطان وهذا ما سيتضح لنا جلياً في نهايات الآيات الكريمات التي فيها تشريع وأحكام تخص المجتمع.

ففي قوله تعالى: ((واللهُ بما تَعمَلونَ خَبير)) (المجادلة:١١،٣) قدم الجار والمجرور(بما تعملون) للاهتمام والعناية وقدم العمل ليريهم أن هذا الذي يعملونه ينبغي أن يفكروا فيه مرة بعد مرة قبل أن يفعلوه وأن الله مطلّع عليه[٨] .

وهذا مخاطبة للناس للاهتمام بأوامر الله سبحانه ليصلح حالهم ويصلح مجتمعهم.

وقال تعالى: ((إن اللهَ يُحِبُ الّذين يُقاتلونَ في سَبيلِهِ صَفاً كأنهم بُنيانٌ مَرصوص)) (الصف:٤)

بدأت هذه الآية ب(إنّ) المؤكدة؛ لتشير إلى هذا الحب؛ لأنّ حال بعض المسلمين يقتضي التأكيد. إذ إنّ الحالة التي يدعوكم إليها هي حبيبة إلى الله سبحانه، وقدم سبحانه (في سبيله)على (صفاً) ذلك لتقديم النية وأهميتها قبل أن يدخلوا في الصف ثم أن توحيد النيّة سبب لتوحيد الصف؛ فإن لم يكن القتال في سبيل الله فلا خَير فيه، والقتال عند العرب هو جزء من حياتهم يغيرون ويغار عليهم؛ ولذلك قال الأنصار: يارسول الله نحن أبناء القتال، فالقتال قائم؛ ولكن لا بد من تصحيح هذا الأمر فإنكم تقاتلون في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا ولتكون قلوبهم على نية واحدة كأنهم بنيان مرصوص[٩].

وقوله تعالى: ((تُؤمنونُ باللهِ وَرسُولِه وتُجاهِدون في سَبِيلِهِ بأموالِكُم وأنفُسِكم ذلكُم خيرٌ لكم إن كُنتُم تَعلَمون)) (الصف:١١)، هنا قدم الله سبحانه الدعوة للجهاد بالمال قبل الجهاد بالنفس مع أن الضرورة تستلزم أن يكون هذان النوعان من الجهاد توأمين متلازمين كلٌ منهما مع الآخر لتحقيق النصر؛ لأن الحروب جميعها تتطلب المال والنفس، ولكن لو تأملنا في الآية المباركة يتضح أنه تعالى قدم الجهاد بالمال على الجهاد بالنفس؛ لأن بذل المال أسهل فيقدم، ولأن المال يُحتاج إليه أولاً لتجهيز المقاتلين وتجهيز المجاهدين كما جاء في قوله تعالى: ((ولا على الذينَ إذا ما آتوكَ لِتحَمِلَهُم قلت لا أَجدُ ما أحمِلكم عليه تَوَلَوا وأعينُهم تَفيضُ من الدَمعِ حَزناً ألّا يَجِدوا ما ينفِقُون)) (التوبة:٩٢)[١٠] .

وكذلك في قوله تعالى: ((يأيها الّذين آمنوا لا تُلهِكم أَموالُكُم وأولادُكُم عن ذكرِ اللهِ ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسِرون)) (المنافقون:٩)، قدم المال على الأولاد أي: لا تشغلكم أموالكم والسعي في تحصيلها وتدبير أمرها والتهالك عليها والتلذذ بها، ولا أولادكم وشغفكم عليهم ومؤنتهم عن ذكر الله وإيثاره عليها، والذي يشتغل بالدنيا عن الدين فقد باع العظيم الباقي بالحقير الفاني[١١] . وجاء في تفسير الأمثل: أن الأموال والأولاد يمكن أن تتحول إلى سد يحول بين الإنسان وخالقه رغم أنها من النعم الإلهية التي يستعان بها على طاعة الله وتحصيل رضوانه؛ لأنها قد تكون سبباً في إلهائه إذا تعلق بها بشكل مفرط[١٢].

وجاء التقديم؛ لأنّها أهمّ بحسب السياق ونودي المخاطبون بطريق الاسم الموصول، لما في الموصول من التهمّم لامتثال النهي، أما تخصيص الأموال بالنهي عن الإشتغال بها اشتغالاً يلهي عن ذكر الله؛ لأن الأموال مما يكثر اهتمام الناس بها والتفكير في إكتسابها والتصرف فيها والسعي في تدبير أمرها والتهالك على طلب النماء فيها بالتجارة بحيث تكون أوقات الشغل بها أكثر من أوقات الشغل بالأولاد، ولأنّها أيضاً كما تشغل عن ذكر الله بصرف الوقت في كسبها[١٣].

ولو تأملنا قوله تعالى: ((إن من أَزواجِكم وأولادِكم عدواً لكم فاحذَرُوهُم وإن تَعفوا وتصفَحوا وتغفروا فإن الله غفورٌ رَحِيم)) (التغابن:١٤) ، ولو عدنا إلى أسباب نزولها ((فقد ورد عن ابن عباس قال هؤلاء قوم من أهل مكة أسلموا فأبى أزواجهم وأولادهم أن يهاجروا إلى المدينة فلما قدموا على رسول الله رأوا الناس قد فقهوا وسبقوهم في الدين فهموا أن يعاقبوا أزواجهم وأولادهم، فأنزل الله تعالى هذه الآية: وأخرج ابن جرير عن عطاء بن يسار قال: نزلت سورة التغابن كلها بمكة إلاّ هؤلاء الآيات((إن من أزواجِكُم وأولادِكُم عدواً لكم فاحذَرُوهم وإن تَعفُوا وتَصفَحُوا وتَغفِروا فإن الله غفورٌ رَحيم)) (التغابن:١٤)، نزلت في عوف بن مالك الأشجعي كان ذا أهل وولد فكان إذا أراد الغزو بكوا إليه ووقفوه فقالوا إلى من تدعنا فيرقّ ويقيم فنزلت هذه الآية وبقيت الآيات إلى آخر السورة في المدينة))[١٤].

وجاء في الكشاف: ((إن من الأزواج أزواجاً يعادين بعولتهن ويخاصمنهم ومن الأولاد أولاداً يعقون آباءهم ويعادونهم ويجرعونهم الغصص والأذى فاحذروهم))[١٥].

ولو تأملنا في بنية الآية نرى أن تقديم خبر (إنّ) على اسمها للاهتمام بهذا الخبر ولما فيه من تشويق إلى الاسم ليتمكن مضمون هذا الخبر في الذهن أتم تمكن لما فيه من الغرابة والأهمية. ويجوز أن تحمل هذه العداوة من بعض الأزواج والأولاد على الحقيقة فإن بعضهم يضمر العداوة من جزاء المعاملة بما لا يروق عنده مع خباثة في النفس فيصير عدواً لما يستحق أن يكون له صديق، وتأتي هذه العداوة أحياناً من اختلاف الدين ومن موالاة الأعداء والمقصود من التحذير التوقي وأخذ الحيطة ولذلك قيل: (الحزم سوء الظن بالناس) دون أن ينبني على ذلك الظن معاملة من صدر منه ما ظننت به قال تعالى: ((وإن تُصِيبوا قَوماً بِجهالَةٍ فتُصبِحوا على ما فَعَلتُم نادمِين)) (الحجرات:٦) ، وقال تعالى: ((يأيها الّذين آمنوا اجتَنِبوا كثيراً من الظنِ إن بعضَ الظنِ إثم)) (الحجرات:١٢)، أي كونوا منهم على حذر ولا تأمنوا غوائلهم ولا شرهم وجاء التحذير من أشد الأشياء إتصالاً بالإنسان هم الأزواج والأولاد[١٦] .

ومع أن هذه الآية نزلت في رجال من أهل مكة؛ لكنّ النص القرآني أشمل من الحادث الجزئي وأبعد مدى وأطول أمداً، فالأزواج والأولاد قد يكونون في مشغلة عن ذكر الله أو دافعاً للتقصير في الواجبات أو حقوق الله اتقاءً للمتاعب التي تحيط بهم وهذه صور من العداوة تقع في حياة المؤمن في كل حين، فالتحذير هنا من الله سبحانه وتعالى لإثارة اليقظة في قلوب الذين آمنوا والحذر من ضغط هذه المؤثرات وتسللها إلى المشاعر(١٧) .

وصور هذه العداوة متفاوتة في الدرجة، فالزوج قد تحمله زوجته على معصية في كسب مال حرام من أجل المظاهر والرفاه وهذه مشكلة معظم الأسر فبعض النساء يضغطن على أزواجهنّ لتغيير أثاث البيت، أو شراء سيارة، أو توسيع البيت، فقد تدفعه إلى الرشوة ليغطي نفقات ومستلزمات تلك الطلبات؛ ليكتشف يوم القيامة أنه انغمس في المعصية إرضاءً لزوجته فيرى أن زوجته أكبر عدو له، ومن الأولاد أولاد يعادون آباءهم ويعقّونَهم ويجرّعونهم الأذى فهؤلاء الذين حذر القرآن منهم.

ومن اهتمام الإسلام بالمرأة وواجب إحترامها والمحافظة على وحدة المجتمع، وعدم التفريط بها بسهولة، جاء قوله تعالى:((فإذا بَلَغنَ أَجَلَهُنَّ فأمسِكُوهُن بمعروف أو فارِقُوهُن بِمَعروفٍ وأَشهِدوا ذَوَي عَدلٍ منكم وأَقيمُوا الشهادةَ لله ذلكم يُوعَظُ بِهِ من كان يُؤمنُ بالله واليومِ الآخرِ ومن يَتَقِ الله يَجعَل لَهُ مَخرَجاً)) (الطلاق:٢)، أي فإذا بلغن أجلهن وهو آخر العدة فأنتم بالخيار إن شئتم فالرجعة بالمعروف وإن شئتم فالفراق وترك الرجعة(١٨). فتقديم الإمساك أي المراجعة على إمضاء المفارقة إيماءٌ إلى أن المراجعة أمر مندوب وأرضى لله تعالى، وقيده سبحانه بالمعروف إذ فُهم منه أنّ الإمساك الذي كان يفعله أهل الجاهلية غير مأذون فيه وكان الرجل يطلق امرأته فإذا قاربت انتهاء عدتها راجعها أياماً ثم طلقها يفعل ذلك ثلاثاً لقصد الإضرار بها وتطويل عدتها فلا تستطيع أن تتزوج غيره، إذن الإمساك بالمعروف هو أوفق بما يريده الشرع؛ لأن أبغض الحلال إلى الله الطلاق(١٩).

وليس هذا كل شيء، فلننظر الوضع الفني التربوي الآخر في تأديب نساء المسلمين عن طريق التربية التي وجه بها سبحانه وتعالى أزواج النبي فجاء في قوله تعالى: ((عَسى رَبُهُ إن طَلَقَكم أن يُبدلُه أَزواجاً خيراً مِنكنَّ مُسلماتٍ مُؤمناتٍ قانتاتٍ تائِباتٍ عابداتٍ سائحاتٍ ثيباتٍ وأَبكاراً)) (التحريم:٥)، و((إنه تعالى كان عالماً أنه لا يطلقهن لكن أخبر عن قدرته أنه إن طلّقهن أبدله خيراً منهم تخويفاً لهن))(٢٠) ((ففي قوله: عسى ربُه إن طَلَقكُن إيجاز بحذف ما يترتب عليه إبدالهن من تقدير: إن فارقكن، فالتقدير: عسى أن يطلقكن هو (وإنما يطلق بإذن ربه) أن يبدله ربه بأزواج خيراً منكن))(٢١). فالعناية بتقديم (رب) والإضافة إلى ضمير الرسول أدى إلى توسع في المعنى فالفاعل المباشر هو الرسول والفاعل على الحقيقة هو الله سبحانه وتعالى، فيفهم إن طلقكن الله ويفهم أيضاً أنه عليه الصلاة والسلام يتولى تطليقكن بأمر الله فهذان المعنيان يفوتان إن تقدمت (إن طلقكن) وابتعدت كلمة (رب)، فهذا فيه زجر وتخويف إلى المتلقية من نساء النبي وتحذير لهن ولبقية النساء، وهذا الجانب التأديبي لأمهات المؤمنين ينبغي أن يتحول إلى جميع بيوت المؤمنين وكيف ينبغي أن تكون المرأة مع زوجها، الذي إذا عاد إلى بيته أن يجد السكن والاستقرار والهدوء قال تعالى: ((ومن آياتِهِ أن خَلَقَ لكم من أنفُسِكُم أزواجاً لتسكُنوا إليها وجَعَلَ بينكم مودةً ورحمةً إن في ذلك لآياتٍ لقومٍ يتفَكَرون)) (الروم:٢١)، وقد التزمن رضي الله عنهن بطاعة الرسول والدليل لم يحصل التطليق(٢٢).

المبحث الثاني

الحذف

الحذف: هو ظاهرة لغوية تشترك فيها جميع اللغات الإنسانية، لكنها أكثر ثباتاً ووضوحاً في لغتنا العربية، وهي من الأساليب الدقيقة جداً، يلجأ إليه للتفنن في التعبير.

فهو لغة: ((حذف الشيء: إسقاطه يقال: حذفت من شَعري ومن ذنب الدابة، أي أخذت. والحُذافَةُ: ما حذفته من الأديم وغيره. ويقال أيضاً: ما في رحله حُذافة، أي شيء من الطعام))(٢٣).

و((حذف الشيء يحذفه حذفاً: قطعه من طرفه، والحجّام يَحذِفُ الشعر من ذلك. والحُذافة: ما حُذفَ من شيء فطُرِحَ، والحذف يستعمل في الرمي والضرب معاً ويقال: هم بين حاذف وقاذف؛ الحاذف بالعصا والقاذف بالحجة، والحَذَفُ بالتحريك ضأن سود جردٌ صغار تكون باليمن))(٢٤).

أما اصطلاحاً فهو((اسقاط جزء الكلام أو كله لدليل. أما قول النحويين الحذف لغير دليل، ويسمى اقتصاراً، فلا تحرير فيه، لأنه لا حذف فيه بالكلية))(٢٥).

وعرفه الجرجاني: ((هو اسقاط سبب خفيف، مثل (لن) من (مفاعلن) ليبقى (مفاعي) فينقل إلى (فعول) ويحذف (لن) من (فعول) ليبقى (فعو) فينقل إلى (فعل) ويسمى محذوفاً))(٢٦).

وقد تحدث سيبويه عن الحذف في باب ما يحذف من أواخر الأسماء في الوقف: ((وذلك قولك هذا قاض، وهذا غار، وهذا عم تريد العمي، أذهبوها في الوقف كما ذهبت في الوصل، ولم يريدوا أن تظهر في الوقف كما يظهر ما يثبت في الوصل. فهذا الكلام الجيد الأكثر. وأما الأفعال فلا يحذف منها شيء لأنها لا تذهب في الوصل في حال، وذلك: لا أقضي، وهو يقضي، ويغزو ويرمي. إلا أنهم قالوا: لا أدر في الوقف، لأنه كثر في كلامهم، فهو شاذ))(٢٧).

وخصص ابن جني له باباً سمّاه (شجاعة العربية) قال: ((قد حذفت العرب الجملة والمفرد والحرف والحركة، وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه، وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته))(٢٨).

وللحذف شروط ذكرها ابن هشام وهي:

١- وجود دليل حالي أو مقالي فالدليل الحالي نحو قوله تعالى: ((قالوا سلاماً)) (هود:٦٩)أي: سلمنا سلاماً نحو قوله تعالى: ((وقيل للذين اتقوا ماذا أنزلَ رَبُكُم قالوا خيراً للذين أحسَنوا في هذهِ الدنيا حَسَنَة ولَدار الآخرة خيرٌ ولَنِعمَ دارُ المُتَقين)) (النحل:٣٠)

٢- أن لا يكون ما يحذف كالجزء فلا يحذف الفاعل ولا نائبه ولا مشبهه.

٣- أن لا يكون مؤكداً نحو(الذي رأيت زيد) أن يؤكد العائد المحذوف بقوله: (نفسه)، لأن العائد مريدٌ للطول، والحذف يراد به الأختصار.

٤- أن لا يؤدي حذفه إلى اختصار المختصر؛ فلا يحذف اسم الفعل دون الفعل؛ لأنه اختصار للفعل.

٥- أن لا يكون المحذوف عاملاً ضعيفاً؛ فلا يجوز حذف الجار والجازم والناصب للفعل، إلا في المواضع التي كثر فيها استعمال تلك العوامل وكثرت فيها الدلالة، وهذا لا يجوز القياس عليه.

٦- أن لا يكون المحذوف عوضاً عن شيء؛ فلا تحذف كلمة (لا) من قولهم: (افعل هذا إما لا) ولا (التاء) من كلمة عدة وإقامة واستقامة [٢٩].

والفرق بين الحذف والإيجاز أن في الأول ثَم مقدر، نحو: قوله تعالى: ((وسئَل القرية التي كانوا عَلَيها والعِيرَ التي أَقبَلنا فيها وإنا لصادِقُون)) (يوسف:٨٢) أي: أهل القرية بخلاف الإيجاز فإنه عبارة عن لفظ قليل ذي معانٍ جمة.

والفرق بينه وبين الإضمار أن شرط المضمر بقاء أثر المقدر في اللفظ نحو: قوله تعالى: ((انتَهوا خيراً لكم)) (النساء:١٧١)أي: ائتوا أمراً خيراً لكم وهذا لا يشترط في الحذف [٣٠].

ومن فوائد الحذف: التفخيم والتعظيم، لما فيه من الإبهام لذهاب الذهن كل مذهب، وتشوفه إلى ما هو المراد فيرجع قاصراً عن ادراكه، فعند ذلك يعظم شأنه ويعلو مكانه في النفس.

ومنها: زيادة لذته لاستنباط الذهن للمحذوف، وكلما كان الشعور بالمحذوف أعسر كانت لذته أكبر .

ومنها: طلب الإختصار والإيجاز، والحصول على المعنى بأقل لفظ [٣١].

أما أسبابه:

منها: مجرد الإختصار والاحتراس نحو: الهلال والله أي:هذا

ومنها: التنبيه على أن الزمان يتقاصر عن الإتيان بالمحذوف وأن الاشتغال بذكره يفضي إلى تفويت الهم نحو: إياك والشر، الله الله. وقال تعالى: فقالَ لَهُم رسول الله ناقةَ اللهِ وَسُقياها)) (الشمس:١٣) على التحذير أي: احذروا ناقة الله.

ومنها: للتفخيم والتعظيم نحو قوله تعالى: ((حتى إذا جاءُوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين)) (الزمر:٧٣) فحذف الجواب، إذ كان وصف ما يجدونه ويلقونه عند ذلك لا يتناهى، وتركت النفوس تقدر ما شأنه.

ومنها: للتخفيف؛ وذلك لكثرة الاستعمال و لكثرة دورانه في كلامهم كحذف حرف النداء في قوله تعالى: ((يوسفُ أَعرِض عن هذا واستغفري لذنبك إنك كُنتِ من الخاطئين)) (يوسف:٢٩) ومنها: شهرته حتى يكون ذكره وعدمه سواء وعلَيه حُمل قراءة حمزة((تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً)) (النساء:١) لأن هذا مكان شهر بتكرير الجار فقامت الشهرة مقام الذكر.

ومنها: لرعاية الفاصلة نحو قوله تعالى: ((والليل إذا يَسر)) (الفجر:٤) [٣٢].

قد يحذف في التعبير القرآني لفظ أو أكثر حسبما يقتضيه السياق فقد تحذف كلمة (اسماً كانت أو فعلاً)، وقد تحذف جملة، كل ذلك لغرض بلاغي يحمله السياق نلاحظ فيه غاية الفن والجمال. ففي قوله تعالى: ((والذين يُظاهِرون مِنكم من نِسائهِم ثم يعودونَ لما قالوا فتحرير رقبةٍ من قبلِ أن يتماسا ذلكم توعظونَ به والله بما تعملونَ خبير)) (المجادلة:٣) ، فبعد أن عُلم من الآيات أن الظهار حرام، ومن هنا سمي القول منكراً، وأوجب الكفارة العظمى، فإذا أراد المظاهر الرجوع عن الإصرار على قوله وأراد التخلص من حكم الظهار، يأتي تفصيل لهذا الحكم بعد بيان كونه أمراً منكراً بطريق التشريع الكلي المنتظم لحكم الحادثة[٣٣]، ((إنّ الموصول مبتدأ، وقوله تعالى: ف(تحرير رقبة) مبتدأ آخر خبره مقدر: أي فعليهم تحرير رقبة، أو فاعل فعل مقدر أي: فيلزمهم تحرير، أو خبر مبتدأ مقدر أي: فالواجب عليهم (تحرير)))[٣٤]، وعلى هذا فعليهم تحرير رقبة.

جاء الإسلام ليحدث في الأرض إصلاحاً على كل المستويات وفي جميع المجالات فهو ليس دين يكتفي بالجانب الروحي أو العبادات فقط، وإنما يتولى تنظيم كافة شؤون الحياة الدنيا بنصوص وقواعد ثابتة في القرآن الكريم والسنة المطهرة، وقد ربط الشارع التكفير عن مخالفات شرعية بتحرير رقبة قال تعالى: ((ومن يَقتل مؤمناً مُتعمِداً فجزاؤُه جَهنم خالداً فيها وغَضِب الله عليه ولَعَنهُ وأعدَ لَهُ عذاباً عظيماً)) (النساء:٩٣)، وربط الكلمة بالعنق، إذ كان العبيد يطوقون حول رقبتهم ويباعون ويشترون وكانوا يمثلون شريحة واسعة من المجتمعات العالمية وأهم مورد لهم كانت الحروب وكان هذا دارجاً بين قبائل العرب بل كان دارجاً في الدنيا جميعاً، كل الحروب ينجم عنها عبيد، فلما جاء الإسلام وكرم الإنسان، والإسلام دين واقعي أينما وجد شيئاً يحتاج إلى تغيير يتأنى في ذلك فيغيره بالتدريج إذا كان التغيير يؤدي إلى ضرر أكبر، وللقضاء على هذه الظاهرة نص القرآن الكريم على وسائل منها تشجيع إعتاق الرقاب والمكاتبة ووضع قاعدة عامة لمن يريد أن يتحرر بالمكاتبة وهي منح الحرية لمن طلبها بنفسه مقابل مبلغ من المال، والمكاتبة تكون بمعرفة القاضي [٣٥].

وإن كفارة بعض الذنوب هي عتق رقبة والآية التي نحن بصددها هي إحدى هذه الكفارات فالرجل لا يستطيع أن يعود لمعاشرة زوجته إلا بعد أن يعتق رقبة.

وكان الرسول الكريم القدوة الأولى في التشجيع على عتق الرقاب إذ أعتق مَن عنده من الأرقاء وكان يعتق من يعلّم عشرة من المسلمين القراءة والكتابة، وأن معاملة الرقيق في صدر الإسلام بلغت حداً من الإنسانية الرفيعة لم تبلغه في أي مكان آخر، حداً جعل الرقيق المحررين يأبون مغادرة سادتهم السابقين؛ لأنّهم يعدونهم أهلاً لهم، فقد بدأ أولاً بالمعاملة الحسنى لهم ولا شيء كحسن المعاملة إذ يعيد كرامة الإنسان الذاتية، وحين ذلك يحس الإنسان بطعم الحرية ويتذوقها ولا ينفر منها كما نفر عبيد أمريكا المحررون.

فالإسلام جفف منابع الرق القديمة كلها إلا منبعاً واحداً هو أسرى الحرب وإنه وأن حدث لمدة مؤقتة تؤدي في النهاية إلى التحرير وها هو الإسلام يهتم بشأن الرقيق وتوزيع الثروة وكان ينشئ نظمه الاجتماعية والاقتصادية على نحو غير مسبوق، ولا يزال في كثير من أبوابه متفرداً في التاريخ[٣٦].

ونتواصل مع آيات التربية وتعليم الآداب الاجتماعية قال تعالى: ((يأيها الّذين آمنوا إذا قيل لكم تَفَسَحوا في المجالس فافسَحوا يَفسح الله لكم وإذا قِيلَ لكم انشزُوا فانشزُوا يَرفع الله الّذين آمنوا مِنكم والّذين أوتوا العلمَ درجات والله بما تعملونَ خَبير)) (المجادلة:١١) ، جاء في الكشاف: ((يفسح الله لكم: مطلق في كل ما يبتغي الناس الفسحة فيه من المكان والرزق والصدر والقبر وغير ذلك))[٣٧] فالحذف هنا في قوله: (يفسح الله لكم) جاءت الآية من غير ذكر ما يتعلق به هذا الفسح حتى تشمل كل ما يتعلق بكرم الله سبحانه وتعالى، ليعم كل ما يتطلب الناس الإفساح فيه في الدنيا والآخرة من رزق ومسكن أو جنة عرضها السماوات والأرض وتقديره: الجزاء موكول إلى كرم الله تعالى، وهو وعد بالجزاء على الامتثال لأمر التفسح من جنس الفعل فالممتثل للتوسعة لغيره جزاؤه توسعة الله له[٣٨].

((وسبب نزولها قال مقاتل: كان النبي في الصفة وفي المكان ضيق وذلك يوم الجمعة وكان رسول الله يكرم أهل بدر من المهاجرين والأنصار فجاء ناس من أهل بدر وقد سبقوا إلى المجلس فقاموا حيال النبي على أرجلهم ينتظرون أن يوسع لهم فلم يفسحوا لهم وشق ذلك على رسول الله فقال لمن حوله من غير أهل بدر قم يا فلان وأنت يا فلان فقام من المجلس بقدر النفر الذي قاموا بين يديه من أهل بدر فشق ذلك على من أُقيم من مجلسه، وعرف الرسول الكراهة في وجوههم فقال المنافقون: ألستم تزعمون أن صاحبكم يعدل بين الناس فوالله ما عدل على هؤلاء قومٌ أخذوا مجالسهم وأحبوا القرب من نبيهم أقامهم وأجلس من أبطأ عنهم)) [٣٩].

وجاء في الميزان: إن في هذه الآية أدباً من آداب المعاشرة يفهم من سياق الآية أنهم كانوا يجلسون ركاماً في مجلس الرسول ويضنون بمجالسهم على غيرهم من الواردين فؤدبوا بقوله سبحانه: (إذا قيل لكم تفسحوا) وهذا يشمل كل مجلس العلم والذكر[٤٠].

أما قوله تعالى: ((والّذينَ تَبَوَءوا الدارَ والإيمانَ من قبلِهِم يُحبونَ من هاجرَ إليهم ولا يَجِدون في صدورِهم حاجةً ممّا أُوتوا ويُؤثرونَ على انفسِهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شحَ نفسِهِ فاولئِك هم المُفلِحون)) (الحشر:٩) ، ففيه مفعول الإيثار محذوف تقديره: ويؤثرونهم بأموالهم ومنازلهم على أنفسهم، ولم يذكر المفعول لدلالة (ممّا أوتوا) عليه، عن ابن عباس: أن النبي قال للأنصار: إن شئتُم قسمتم للمهاجرين من دوركم وأموالكم وقسمت لكم من الغنيمة كما قسمت لهم وإن شئتم كان لهم الغنيمة ولكم دياركم وأموالكم. فقالوا لا بل نقسم لهم من ديارنا وأموالنا ولا نشاركهم في الغنيمة فأنزل الله تعالى (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) وعقب سبحانه وتعالى بقوله: (ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة) فكان الإيثار عن حاجة وعن فقر وليس عن غنى، وقد يدخل في المعنى سائر الإيثارات[٤١] .فالمؤمن يبني حياته على العطاء، وغير المؤمن يبني حياته على الأخذ

وقال تعالى: ((يأيها الّذين آمنوا إن من أزواجِكُم وأولادِكُم عدواً لكم وإن تَعفُوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفورٌ رحيمٌ)) (التغابن:١٤).

جاء في التحرير والتنوير: أن العفو: ترك المعاقبة على الذنب بعد استعداد لها ولو مع توبيخ.

والصفح: الاعراض عن المذنب أي ترك عقابه على ذنبه دون التوبيخ. الغفر فستر الذنب وعدم إشاعته.

وحُذف متعلق الأفعال الثلاثة لظهور أن المراد فيما يصدر من أزواجكم وأولادكم مما يؤذيكم، ويجوز أن يراد به الترغيب في العفو بشكل عام، وجواب الشرط محذوف تدل عليه جملة (فإن الله غفور رحيم) تقديره: (وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله يحب ذلك منكم) والآية عامة في كل معصية يرتكبها الإنسان بسبب الأهل والولد، [٤٢] فالأولى إلى الإغماض عن الأولاد والأزواج إذا ظهر منهم شيء من آثار المعاداة والوعد الجميل لهم من الله اتجاه هذا العمل الصالح كما في قوله تعالى: ((وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفورٌ رحيم)) (النور:٢٢). وإن أريد مغفرته ورحمته العامتين من غير تقييد بمورد الخطاب فإنما هي من صفات الله سبحانه التي يحب الله أن يراها في عباده[٤٣].

عسى أن يرزقنا الله هذه الصفة الحبيبة إليه جل في علاه، التسامح والعفو والمغفرة لنحيا حياة هانئة سعيدة.

قال تعالى: ((يأيها الّذين آمنوا لا تتخذوا عَدوي وعَدوكم أولياءَ تُلقونَ إليهم بالمودةِ وقد كَفَروا بما جاءكَم من الحقِ يُخرجونَ الرَسولَ وإياكم أن تؤمنوا بالله ربِكم إن كنتم خَرَجتُم جهاداً في سبيلي وابتغاءَ مَرضاتِي تُسرون إليهم بالمودةِ وأنا أعلمُ بما أخفيتم وما أعلَنتم ومن يَفعله منكم فقد ضَلّ سواءَالسبيل)) (الممتحنة:١)جاء في الكشاف: ((إن كُنتم خَرَجتم في سبيلي) متعلق ب(لا تتخذوا)، يعني: لا تتولوا أعدائي إن كنتم أوليائي، فهو شرط جوابه محذوف لدلالة ماقبله عليه))[٤٤] فجواب الشرط هنا محذوف دل عليه ما تقدمه وذهب أكثر النحويين إلى هذا المذهب ويبدو إنه الأولى، وهذا من حسن البلاغة وما يقتضيه سوق الكلام والمراد بالخروج في قوله: (إن كنتم خرجتم في سبيلي) هو هجرة المسلمين من مكة إلى

المدينة على طريقة تخصيص العموم فالخطاب خاص بهم في قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم)[٤٥].

ونلحظ روعة النظم القرآني في قوله تعالى: ((وإذ أسرَ النبي إلى بعضِ أزواجهِ حديثاً فلما نَبَأت به وأظهرهُ الله عليه عرّفَ بعضَهٌ وأعرضَ عن بعض فلما نَبَأها به قالت من انبأكَ هذا قال نَبَأني العليمُ الخَبير)) (التحريم:٣) وذُكِر سابقاً كيف أنّ القرآن لآم أزواج النبي بشدة على إفشائهن السر وعدم محافظتهن عليه، وإن حفظ السر وعدم إفشائه صفة ينبغي توافرها في كل مؤمن، وتبرز أهمية هذه الصفة بين الأزواج خاصة والأصدقاء عامة وعن أمير المؤمنين (علي بن ابي طالب) قوله: ((جمع خير الدنيا والآخرة في كتمان السر ومصادقة الأخيار، وجمع الشر في الإذاعة ومؤاخاة الأشرار))[٤٦].

وفي هذه الآية ((مفعول (عرف) الأول محذوف لدلالة الكلام عليه، أي عرفها بعضه، أي بعض ما أطلعه الله عليه، وأعرض عن تعريفها ببعضه، وبعض أزواجه هي حفصة بنت عمر وعُدل عن ذكر اسمها ترفعاً عن أن يكون القصد معرفة الأعيان وإنما المراد العلم بمغزى القصد وما فيها ممّا يجتنب مثله أو يقتدى به وكذلك طيُ تعيين المنبأة بالحديث وهي عائشة))[٤٧]، ومن الطبيعي أن أولى الناس بمعرفة سر الرجل زوجته ومن واجب المرأة أن تحفظ سر زوجها إذا أمرها بحفظه وقد قيل السر أمانة وإفشائه خيانة[٤٨].

وجاء في ظلال القرآن: ((إن التي حدثها رسول الله هذا الحديث وأمرها بستره قالت لزميلتها المتآمرة معها. فأطلع الله رسوله على الأمر. فعاد عليها في هذا وذكر لها بعض ما دار بينها وبين زميلتها دون استقصاء لجميعه تمشياً مع أدبه الكريم. فقد لمس الموضوع لمساً مختصراً لتعرف أنّه يعرف وكفى))[٤٩].

نستنبط من هذا أن يكتفي الإنسان بالحد المعقول عندما يواجه الآخرين بأخطائهم، وعدم إحراجهم وهذا من خلق النبي أنه يتجاوز عن بعض أخطاء الآخرين وعدم إحراج الناس ووضعهم في زاوية ضيقة.

الخاتمة

وبعد هذه الرحلة الطيبة مع الجزء الثامن والعشرين في كتاب الله وبعد التأمل في الآيات الكريمة التي استنبطت منها المعاني الاجتماعية أسجل أهم النتائج التي توصلت إليها:

١- من أهم الخصائص البارزة في الجزء الثامن والعشرين أنه اعتمد في عرضه للمعاني الاجتماعية على عدد من التراكيب التي ساهمت في الكشف عن جمال الاسلوب القرآني التي ارتبطت بمعاني اجتماعية، واختيار المسائل القريبة من أذهان الناس التي خاطبت العقل البشري وأدت معانيها المقصودة.

٢-جاء الإسلام ليحدث في الأرض اصلاحاً فقد ربط الشارع التكفير عن مخالفات شرعية بتحرير رقبة فهو يهتم بتحرير الرقبة وكرامة الإنسان. قال تعالى: ((والّذين يُظاهرونَ من نِسائِهم ثم يَعُودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبلِ أن يتماسا ذلكم توعظونَ به والله بما تعملونَ خَبير)) (المجادلة:٣)

٣- أكد سبحانه على النية الصادقة وأهميتها إذ إنّها سبب لتوحيد صف المسلمين. فلا بد من تصحيح النية ليكون القتال في سبيل الله ولتكون كلمة الله هي العليا. ((إن الله يُحبُ الّذين يُقاتلون في سبيلهِ صَفاً كأَنَهُم بُنيانٌ مَرصُوصٌ)) (الصف:٤)

٤- إن جزءاً مهماً من هذا الجزء يدور حول الإنتماء للإسلام والتبرأ من الحضارات الأخرى؛ ولكن هذا لا يعني معاداة الآخرين بل المطلوب أن تكون لنا هويتنا وقيمنا المستقلة دون اعتداء على الطرف الآخر فعندما يبدأ الإسلام ببناء المجتمع في ضمائر الأفراد ووجدانهم يوقظ فيهم شعور النسب والقربى، ويذكرهم إخوتهم في الله وفي المنشأ والمصير فيكونون إلى السماحة أقرب والمؤمنون أقرب رحماً بعضهم إلى بعض بحكم أخوتهم في الله قال تعالى: ((يأيها الّذين آمنوا لا تتخذوا عَدُوي وعدوَكم اولياءَ تُلقونَ إليهم بالمودةِ وقد كفروا بما جاءَكم من الحقِ يُخرجونَ الرسولَ وإياكُم أن تؤمنُوا بالله ربكم إن كنتم خَرَجتُم جهاداً في سبيلِي وابتغاء مَرضاتِي تُسرونَ إليهم بالمودةِ وأنا أعلمُ بما أخفيتم وما أعلنتُم ومن يفعله منكم فقد ضّل سواءَالسبيل)) (الممتحنة:١)

٥- أثنى الله سبحانه وتعالى على الأنصار فهم قوم لهم أعلى مكانة ونحن نحتاج إلى الحديث عنهم والسماع عن صفة الإيثار فيهم في وقت صار فيه الهوى والمصلحة هما الحاكمان في كثير من مواقفنا فقد ضربوا أروع الأمثلة في إنكار الذات والأفتداء قال تعالى: ((والّذين تَبوءوا الدارَ والإيمانَ من قبلِهِم يَحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورِهِم حاجةً ممّا أوتوا ويُوثرونَ على انفسِهِم ولو كان بهم خصاصة ومن يوقَ شُحَ نفسِهِ فاولئك هم المفلحون)) (الحشر:٩)

٦- حذر سبحانه من الاشتغال بالمال والتهالك عليه وهذا ما يكثر أهتمام الناس به لأنه قد يكون سبباً يلهي عن ذكر الله سبحانه وتعالى. قال تعالى: ((يأيها الّذين آمنوا لا تُلهِكُم أموالُكُم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم المفلحون)) (الحشر:٩)

٧- اهتمام الإسلام بالمرأة وعدم التفريط بها بسهولة((فإذا بَلَغنَ أجلهُن فأمسكوهُن بمعروفٍ أو فارقوهن بمعروفٍ وأشهدوا ذَوَي عدلٍ مِنكُم وأقيموا الشهادةَ لله ذلكم يُوعظُ بِهِ من كان يُؤمنُ بالله واليومِ اللاخر ومن يتقِ الله يجعل لَهُ مَخرجاً)) (المنافقون:٩)وذَكَّرَها بدورها وعفتها وحيائها وطاعة زوجها((عسى رَبُهُ إن طلقكنّ أن يُبدِله أزواجاً خيراً منكنّ مسلمات مؤمناتٍ قانتاتٍ تائباتٍ عابداتٍ سائحاتٍ ثيباتٍ وأبكاراً)) (التحريم:٥)

الهوامش

(١) الكتاب: ١/٨٠-٨١.
(٢)المقتضب: ٣/٩٥-٩٦.
(٣) الخصائص: ٢/٣٦٢.
(٤) دلائل الأعجاز: ١/٧٦-٧٧.
(٥) أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك: ١/٢١٣.
(٦) ينظر: البرهان في علوم القرآن: ٦٠٧٧-٦٠٨.
(٧) الإيضاح في علوم البلاغة: ٢/١٠١ وينظر: معاني النحو: مج٣/٩١-١٠١ وينظر: التعبير القرآني، ٤٩-٧٤ وينظر: جواهر البلاغة: ١٣٦ وينظر: البلاغة والتطبيق، ١٤٤-١٤٨.
(٨)محاضرات الدكتور حسام النعيمي (برنامج مع القرآن).
(٩) المصدر نفسه.
(١٠) ينظر: الأمثل: ١٤/١٦٩.
(١١) ينظر: الكشاف: ٤/٥٤٥ وينظر: تفسير القرآن العظيم: ٨/٨٥.
(١٢) ينظر: تفسير الأمثل: ١٤/٢٢١.
(١٣) ينظر: التحرير والتنوير: ٢٨/٢٥١، ٢٥٠ وينظر: الميزان في تفسير القرآن: ١٩/٣٢٠.
(١٤) لباب النقول في اسباب النزول: ١/١٩٧.
(١٥) الكشاف: ٤/٥٥١ وينظر: تفسير القرآن العظيم: ٧/٨٩ وينظر: الميزان في تفسير القرآن: ١٩/٣٢٠.
(١٦) ينظر التحرير والتنوير: ٢٨/٢٨٤.
(١٧) ينظر: في ظلال القرآن: مج٦/٣٥٩٠، ٣٥٨٩.
(١٨) ينظر: الكشاف: ٤/٥٥٨ وينظر: التفسير الكبير: ٢٩/٣٣ وينظر: تفسير القرآن العظيم: ٧/٩٣.
(١٩) ينظر: التحرير والتنوير: ٢٨/٣٠٨.
(٢٠) التفسير الكبير: ٣٠/٤٥.
(٢١) التحرير والتنوير: ٢٨/٣٦٠ وينظر: الميزان في تفسير القرآن: ١٩/٣٤٨.
(٢٢)محاضرات الدكتور حسام النعيمي (برنامج مع القرآن).
(٢٣) الصحاح تاج اللغة: ٤/١٣٤٢ مادة(حذف).
(٢٤) لسان العرب: ٩/٣٩-٤٠-٤١مادة (حذف).
(٢٥) البرهان في علوم القرآن: ٥٤٣.
(٢٦) التعريفات: ١/٨٤.
(٢٧)الكتاب: ٤/١٨٤.
(٢٨)الخصائص: ٢/٣٦٢-٣٨٣ .
(٢٩) ينظر: مغني اللبيب: ٢/٦٩٢-٦٩٩ .
(٣٠) ينظر: البرهان في علوم القرآن:٥٤٣.
(٣١)ينظر: البرهان في علوم القرآن: ٥٤٥ وينظر: معترك الاقران في إعجاز القرآن: مج١/٢٣١-٢٣٣ وينظر: التعبير القرآني، ٧٥.
(٣٢) البرهان في علوم القرآن: ٥٤٥-٥٤٦.
(٣٣) ينظر: روح المعاني: ١٤/٥.
(٣٤) روح المعاني: ١٤/٦.
(٣٥)ينظر: شبهات حول الإسلام:٤٤-٤٥
(٣٦) ينظر: المصدر نفسه: ٤٣-٥١.
(٣٧) الكشاف:٤/٤٩١وينظر: التفسير الكبير: ٢٩/٢٦٩ وينظر: تفسير البيضاوي: مج٢/١٠٥٤.
(٣٨) ينظر: التحرير والتنوير: ٢٨/٣٨.
(٣٩) أسباب النزول، الواحدي: ٣٠٨.
(٤٠) ينظر: الميزان في تفسير القرآن: ١٩/١٩٥.
(٤١) التفسير الكبير: ٢٩/٢٨٧ وينظر: تفسير القرآن العظيم: ٨/٤٥ وينظر: روح المعاني: ٢٧/٥٢-٥٣ وينظر: الميزان في تفسير القرآن: ٢٨/٢١٤.
(٤٢) ينظر: التحرير والتنوير: ٢٨/٢٨٥.
(٤٣) ينظر: الميزان في تفسير القرآن: ١٩/٣٢١.
(٤٤) الكشاف: ٤/٥١٢ وينظر: روح المعاني: ٢٧/٦٧ وينظر: الميزان في تفسير القرآن: ٢٨/٢٣٦.
(٤٥) ينظر: التحرير والتنوير: ٢٨/١٣٧.
(٤٦) ينظر: الأمثل: ١٤/٢٨٨.

(٤٧) التحرير والتنوير: ٣٥٣/٢٨، ٣٥٢.
(٤٨) ينظر: المصدر نفسه: ٣٥٣/٢٨.
(٤٩)ينظر: في ظلال القرآن: مج٣٦١٣/٦.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم
- أسباب النزول، أحمد الواحدي النيسابوري (ت٤٦٨هـ)، عالم الكتب، بيروت،(د.ت)، (د.ط).
- الأصمعيات، أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك (ت٢١٦هـ)، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، ط٥،بيروت- لبنان.
- إعراب القرآن وبيانه،محيي الدين الدرويش،الناشر:كمال الملك، مطبعة سليمان زاده، ط١،ذي القعدة،١٤٢٥هـ.
- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل،الشيخ ناصر مكارم الشيرازي(ت ١٣١٢هـ)،مؤسسة الأعلى للمطبوعات،بيروت-لبنان،ط١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م،ج١٤ .
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين ابي سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي(ت ٦٨٥هـ)،دار صادر،بيروت-لبنان،د.ط،مج٢.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك،عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف أبو محمد جمال الدين ابن هشام(ت ٧٦١هـ) ، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاع، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط)، (د.ت).
- الإيضاح في علوم البلاغة،محمد بن عبد الرحمن بن عمر جلال الدين القزويني الشافعي (ت٧٣٩هـ)، تحقيق:محمد عبد المنعم خفاجي، نشر: دار الجبل، بيروت-لبنان،ط٣،(د.ت).
- البحر المحيط، ابو حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان أثير الدين الاندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت،١٤٢٠.
- البرهان في علوم القرآن،الإمام بدر الدين ابي عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي (ت٧٩٤هـ)، طبعة كاملة في مجلد واحد، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى،١٤٢٨هـ ،٢٠٠٧م.
- البلاغة والتطبيق، د.محمد مطلوب و د.كامل حسن البصير، مطابع بيروت الحديثة، ط٢، ١٤٣٢هـ-٢٠٠١١م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الملقب بمرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق:مجموعة من المحققين،نشر: دار الهدية.
- تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي ت(١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس،١٩٨٤م.
- التعبير القرآني، د.فاضل السامرائي،دار عمار، عمان-الأردن، ط٤، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
- التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ)، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،ط١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
- تفسير القرآن العظيم،عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ)،دار البيان الحديثة،ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، ج٧.
- التفسير الكبير،الإمام فخر الرازي (ت٦٠٦هـ)،دار الكتب العلمية،طهران،ط٢،(د.ت)،ج٢٩.
- جامع الدروس العربية، الشيخ مصطفى الغلاييني، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت،١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع،أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، ضبط وتدقيق وتوثيق:د.يوسف الصميلي،المكتبة العصرية، بيروت،(د.ط).
- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي(ت٣٩٢هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب،ط٤،(د.ت).
- الخطاب النفسي في القرآن الكريم(دراسة دلالية اسلوبية)،د.كريم حسين ناصح الخالدي،دار صفاء للنشر والطباعة والتوزيع.
- خواطر قرآنية،عمرو خالد،الدار العربية للعلوم،ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
- دلائل الإعجاز في علم المعاني،أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني(ت٤٧١هـ)،تحقيق:عبد الحميد هنداوي،دار الكتب العلمية،بيروت،ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي(ت١٢٧٠هـ)،دار إحياء التراث العربي،بيروت-لبنان،ج٢٧.
- شبهات حول الإسلام، محمد قطب، دار الشروق،القاهرة،ط١٨، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،محمد محيي الدين عبد الحميد،مكتبة الهداية، أربيل- العراق،(د.ط).
- شرح التصريح على التوضيح، للشيخ العلامة خالد بن عبد الله الأزهري(ت٩٠٥هـ)، دار إحياء الكتب العربية،(د.ط).
- شرح قطر الندى وبل الصدى،عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابو محمد جمال الدين ابن هشام(ت٧٦١هـ)، تحقيق:محمد محيي الدين عبد الحميد،القاهرة،ط١١، ١٣٨٣م، ج١.

- صحاح تاج العربية وصحاح العربية، أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي(ت٣٩٣هـ)، تحقيق:أحمد عبد الغفور عطار،دار الملايين،بيروت،ط٤، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
- صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل أبو عبد الله البخاري(ت٢٥٦هـ)،تحقيق:محمد زهير بن ناصر الناصر،دار طوق النجاة،ط١، ١٤٢٢هـ.
- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري(ت٢٦١هـ)، تحقيق:محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
- العودة إلى القرآن لماذا وكيف، د. مجدي الهلالي،مطبعة أنوار دجلة،١٤٣٢هـ-٢٠٠١م.
- في ظلال القرآن،سيد قطب،دار الشروق،القاهرة،ط٣٧، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م. المجلد السادس.
- الكتاب،لسيبويه(ت١٨٠هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة،ط٥،١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل،أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي(ت٥٣٨هـ)،دارإحياء التراث العربي،ومؤسسة التاريخ العربي،بيروت-لبنان،ط٢، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.
- لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر المعروف بالخازن(ت٧٤١هـ)،تحقيق: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية،بيروت،ط١، ١٤١٥هـ.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري(ت٧١١هـ)،دار صادر، بيروت،ط٣، ١٤١٤هـ.
- مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو الفضل بن الحسن الطبرسي(ت٥٤٨هـ)،مؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت-لبنان،ط٢، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م.
- معاني النحو،د. فاضل صالح السامرائي،دار السلاطين،الأردن-عمان،ط١، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.
- معترك الأقران في إعجاز القرآن،أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن ابي بكر السيوطي(ت٩١١هـ)،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، الإمام ابن هشام الأنصاري(ت٧٦١هـ)،تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد،أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع،صيدا-بيروت-لبنان،١٤٣١هـ-٢٠١٠م.
- المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري(ت٥٣٨هـ)،قدم له وبوبه:د.علي بن ملحم،دار ومكتبة الهلال،بيروت-لبنان،٢٠٠٣م،(د.ط).
- المقتضب،محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي المعروف بالمبرد(ت٢٨٥هـ)،تحقيق:محمد بن الخالق عظيمة،عالم الكتب،بيروت،(د.ط).
- الميزان في تفسير القرآن،محمد حسين الطباطبائي(ت١٤٠٢هـ)،مؤسسة الأعلى للمطبوعات،بيروت-لبنان،(د.ط)،ج١٩.
- النحو الوافي،الاستاذ عباس حسن،مكتبة المحمدي،بيروت- لبنان،ط١، ١٤٢٨هـ.
- نهج البلاغة، الشريف الرضي(ت٤٠٦هـ)،تحقيق: فارس الحسون،مطبعة ستارة،ط١، ١٤١٩ .
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، الإمام جلال الدين عبد الله بن أبي بكر السيوطي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، (د.ط).

البرامج التلفزيونية

محاضرات د.حسام النعيمي، برنامج مع القرآن،قناة الشارقة.